

بن سلمان وها تف بيزوس... القصة الكاملة

بقلم: فيصل التويجري

يوماً بعد يوم يظهر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان صورته الدكتاتورية الحقيقية للعالم، فمنذ وصوله الى ولاية العهد عام 2017 وهو يكتب قصة رحلة السعودية إلى قاع الهاوية! فالدكتاتورية التي يتصف بها هي الأشد قسوةً في العالم خاصة أنه يغلب عليها الطابع الشمولي والسلطوي الذي يتحكم بالمنظومة الاقتصادية والاجتماعية والدينية في البلاد والعباد، كما أن قمع الحريات، وتكميم الأفواه، ودعم الإرهاب، واستغلال الدين لتثبيت حكمه، وعدم استقلال القضاء، والتسلط الشامل على كافة مقومات الدولة، وفرض قدسية الأسرة الحاكمة على الشعب وادعاء القدسية لها، والسيطرة المطلقة على وسائل الإعلام وتحويلها إلى بوق للدعاية للأسرة الحاكمة، كلها عوامل أكدت بجلاء دكتاتورية ابن سلمان المقيتة.

قرارات متهورة كثيرة أصدرها ابن سلمان منذ وصوله الى الحكم، ومنها نذكر توقيف وتجميد أرصدة العديد من الأمراء ورجال الأعمال البارزين في السعودية على رأسهم كلاً من الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، وأخيه الأمير تركي، وابن عمه الأمير الوليد بن طلال الذي يعد واحداً من أثرياء العالم. ثاني أخطر القرارات كان اعدام الإعلامي المعارض المخضرم جمال خاشقجي وتقطيع جثته وادفنها حتى اليوم.

اعتقد البعض أن اغتيال خاشقجي ربما كان سيردع بن سلمان عن تصرفاته الغبية الا أن الامر استمر وكان ضحيته الجديدة مالك شركة أمازون وصحيفة واشنطن بوست الأمريكية جيف بيزوس. وكشفت آخر التقرير الأمنية التي وصلت الى أيدينا والذي نشره موقع مذر بورد التابع لفائس المختص بالتكنولوجيا إلى الخطوات التي اتبعها الفريق البحثي للكشف عن كيفية اختراق هاتف بيزوس.

التقرير أوضح احتمالية ضلوع مستشار ابن سلمان السابق سعود القحطاني في التجهيز لعملية الاختراق، إذ جهز الأدوات اللازمة لاختراق هاتف بيزوس وبحسب التقرير فقد عمل القحطاني مع شركة تدعى هاكينغ تيم التي تطور برامج لدول تتجسس على معارضين. كما كشف التقرير من أن القحطاني يستحوذ على 20% من الشركة.

وتشير وثيقة مسربة إلى أن عملاء للشركة طلبوا منها تطوير فيديو يمكنه اختراق الهواتف عبر واتسب ويشير التقرير إلى أنه وبعد تلك الوثيقة تبادل بيزوس مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أرقام الهواتف في عشاء بلوس أنجلوس في الرابع من أبريل عام 2018. وفي الأول من مايو تسلم بيزوس بشكل مفاجئ رسالة من حساب بن سلمان على واتساب حيث احتوت على مقطع فيديو بحجم بلغ نحو أربعة ميغابايت و220 كيلو بايت.

وأشار التقرير إلى أن آلية تحميل الفيديو كانت مشفرة بحيث لم يتمكن فريق التحقيق من فكها لكن فريق التحقيق أشار إلى أن الملف الذي احتوى على الفيديو كان أكبر حجماً من الفيديو ذاته ما يشير إلى وجود برمجيات إضافية معه وبعد ساعات من وصول برنامج التحميل المشفر إلى هاتف بيزوس بدأت عملية تسريب لم يوافق عليها المستخدم حيث قفزت عملية خروج البيانات من الجهاز بنسبة 29 ألفاً في المئة ولم تعد إلى سابق عهدها.

وأشار التقرير إلى أن كمية خروج البيانات من جهاز بيزوس في الأوضاع الاعتيادية كانت نحو نصف ميغابايت يومياً ولكن خلال ساعات من تسليم فيديو بن سلمان عبر واتسب قفزت كمية خروج البيانات إلى 126 ميغابايت في اليوم. وأوضح التقرير أن الرسالتين أرسلتا من هاتف محمد بن سلمان قد تكونان أشارتان إلى معرفته بمعلومات خاصة عن بيزنس لم تكن معروفة في ذلك الوقت كانت أولى تلك الرسالة التي أرسلها محمد بن سلمان في الثامن من نوفمبر عام 2018 واحتوت على صورة واحدة تشبه لورانس سانشيز التي كان يقيم معها بيزوس علاقة سرية في ذلك الوقت. أما نص الرسالة الثانية فتبادلتها وسائل الإعلام قال فيها محمد بن سلمان "فكل ما تسمعه أو قيل لك غير صحيح إنها مسألة وقت حتى تعلم الحقيقة ليس هناك أي شيء ضدك أو ضد أمازون من قبلي أو من قبل السعودية".

إذاً امام هذا التقرير يمكننا القول ان القرارات الكارثية لابن سلمان لا شك من انها ستؤدي الى الانزلاق بالمملكة الى الهاوية إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه الآن. كما ان ذلك بدوره يؤدي إلى تزايد الضغوط الداخلية والخارجية، مما يعجل بانهيار نظام الحكم هناك، فالتصدعات التي أصابت قصر الحكم جراء هذه القرارات من الصعب ترميمها، الأمر الذي يشي بمستقبل قاتم ينتظر المملكة.